



## فى لقاءه الأساتذة الجامعيين: الإمام الخامنئى يؤكد على سير العالم نحو بنية و هندسة جديدتين – 12 /Aug/ 2012

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى قائد الثورة الإسلامية عصر يوم الأحد 12/08/2012 م المئات من الأساتذة و الباحثين فى الجامعات الإيرانية، و أكد على أن العالم فى حالة انتقال نحو بنية و هندسة سياسية و اقتصادية و اجتماعية جديدة، و استعرض سماحته مكانة الشعب الإيراني و دوره الخاص فى هذا التحول التاريخى العظيم مشدداً: النخب فى البلاد و خصوصاً الجامعيين بوسعهم عن طريق العمل بواجباتهم البالغة الأهمية فى هذه البرهة التاريخية الحساسة، المساعدة بشكل حاسم على رفع مكانة إيران فى البنية العالمية الجديدة.

و اعتبر الإمام الخامنئى الأوضاع المتحوّلة فى العالم ممكنة المقارنة من الناحية الظاهرية بالتحولات التى أعقبت الحرب العالمية الأولى و الحقبة الاستعمارية فى أوروبا مؤكداً: اتجاه التغييرات القادمة فى العالم، و خلافاً للعهود المذكورة، يسير نحو تبادل القوة و القدرات العامة بين بعض شعوب العالم و البعض الآخر.

و فى معرض شرحه لمؤشرات و شواهد التحولات العالمية العميقة أشار سماحته إلى الصحوّة الإسلامية مضيئاً: الشعور بالهوية و الصحوّة المعتمدة على الإسلام بين مختلف الشعوب الإسلامية مؤشّر غير مسبوق يشير إلى عمق التحول فى البنية و الهندسة المقبلة فى العالم.

و عدّ قائد الثورة الإسلامية هزيمة الغرب بقيادة أمريكا فى الهيمنة على منطقة غرب آسيا مؤشراً آخر على عهد التحولات الراهنة مردفاً: الوثبة الأمريكية المخففة للتسلط على هذه المنطقة المهمة و الحساسة و التى ظهرت فى الحالتين العراقية و الأفغانية من المؤشرات الأخرى للتغييرات العميقة التى تواجهها العالم.

و كانت الأحداث الجارية فى أوروبا و المستقبل الغامض للبلدان القوية فى هذه القارة من الشواهد الأخرى التى ساقها سماحة القائد كدلائل على الحركة الراهنة فى العالم نحو بنية جديدة.

و أضاف سماحته: الأوضاع الراهنة فى أوروبا، و التى سوف تسقطها فى نهاية المطاف، لم تنجم عن أخطاء تكتيكية أو استراتيجية، بل هى وليدة خطأ أساسى فى الرؤية الكونية.

و عدّ آية الله العظمى الخامنئى أقول الواجهة الأمريكية فى العالم المؤشر الرابع الدال على أن العالم آخذ فى التحول إلى وضع جديد.

و أشار سماحته قائلاً: كان لأمريكا طوال عقود من الزمن وجاهة و مكانة عامة جيدة جداً بين الشعوب باعتبارها القوة الأولى فى الثروة و العلم و التقنيات العسكرية و غير العسكرية، أما اليوم فإن هذا البلد لا يفتقد للمكانة و حسب، بل أضحى لدى الرأى العام العالمى رمزاً للتعسف و الظلم و التدخل فى شؤون الشعوب و إشعال الحروب.

و شرح قائد الثورة الإسلامية مؤشرات بروز التحولات العميقة فى البنية و الهندسة العالمية القادمة، ثم أوضح حقيقة أن لبلد إيران و شعبها فى هذه الفترة الانتقالية مكانة مهمة و حساسة، و استيعاب هذه المكانة يلقي على عاتق الشعب و نخبه و مسؤوليه واجبات جسيمة.



و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى الصحوة الناجمة عن الثورة الإسلامية، و المتانة و الرصانة المنقطعة النظير لأساس النظام الإسلامى المتمثل بالإيمان و العقل و العاطفة، اعتبرها من الدلائل على المكانة الخاصة لإيران فى التحولات العالمية الراهنة.

و أضاف قائلاً: بالإضافة إلى هذه الدلائل و المؤشرات فإن الثروة و المصادر الإلهية العظيمة لإيران بما فى ذلك مصادر الطاقة و الكوادر الإنسانية ذات المواهب العالية تمنح إيران خصوصيات ملحوظة فى الظروف العالمية الآخذة فى التحول.

و فى هذا الصدد أشار قائد الثورة الإسلامية إلى عقم الغرب فى عرض أفكار و طروحات جديدة للبشرية مؤكداً: الجمهورية الإسلامية و خلافاً للغرب العقيم لديها أفكار جديدة و أمواج تطلقها للمجتمع البشرى فى شتى الميادين السياسية و الحكومية و الأخلاقية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية.

و أوضح سماحته أن الديمقراطية الدينية، و ابتناء الحضارة على المعنوية، و امتزاج الدين بالحياة فى المجالات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، من جملة الأفكار الجديدة التى يعرضها الشعب الإيرانى و النظام الإسلامى على شعوب العالم.

و فى معرض تقديمه الدليل الأخير لإثبات مكانة إيران الخاصة فى سياق التحولات العالمية، ألمح سماحته إلى صمود الشعب الإيرانى و النظام الإسلامى و صلابتهما مقابل أساليب الهيمنة الغربية مردفاً: إيران بشعبها و نخبها و مسؤوليها صامدة أمام تهديدات الغرب و تأجيجه الحروب و إرهابه و مذابحه و بثه للخلافات و التفرقة، و هذه الحقيقة بدورها تمنح هذا البلد الكبير ميزة خاصة.

و بعد استعراضه لمؤشرات دخول العالم فى مرحلة تحولات أساسية، و شرحه لمكانة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الخاصة فى هذه التحولات، أثار قائد الثورة الإسلامية السؤال القائل: هل للجامعات و الحوزات العلمية مسؤوليات حيال هذه الأحداث البالغة الأهمية أم لا؟

و طرح سماحة الإمام الخامنئى سؤالاً آخر هو: هل تستطيع الجامعات و الحوزات العلمية أن تبقى متفرجة أمام هذه التحولات المهمة و لا ترى لنفسها من دور فيها؟

و فى معرض إجابته عن هذين السؤالين لفت سماحته قائلاً: النجاح و الدور الذى يمارسه الشعب الإيرانى فى هذه الفترة التاريخية البالغة الأهمية يقع بالدرجة الأولى على عاتق علماء البلاد، و لا شك أن الجامعات من المراكز الأولى فى التأثير فى هذه التحولات.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى الدور البالغ الحساسية و العظمة للجامعات فى هذه التحولات مضيفاً: بوسع الجامعات عن طريق العمل بمسؤولياتها أن تمارس دورها بحيث يفوز البلد و الشعب و التاريخ الإيرانى فى هذه التحولات، و هذه المسألة دليل على الدور الحساس جداً للنخب و الجامعيين فى هذه الفترة الحاسمة.



و أبدى آية الله العظمى السيد الخامنئى فى جانب آخر من حديثه احترامه و تكريمه للأساتذة و النخب و الجامعيين، معتبراً هذه الجلسة رمزاً لتكريم مقام العلم و الأستاذية، و أردف قائلاً: يجب الاستفادة من النقاط المفيدة التى طرحها الأساتذة فى عجلة اتخاذ القرارات فى البلاد.

و أكد سماحته على ضرورة تقديم مشاريع تنفيذية لتحقيق الأفكار المفيدة و الراقية للنخب و الجامعيين مضيفاً: لبيدل الأساتذة و أصحاب الأفكار و الطروحات مزيداً من الجهود و التركيز لتقديم أساليب تنفيذية.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى تقدم البلاد فى مختلف المجالات بما فى ذلك الميادين العلمية ملمحاً: إلى جانب هذا التقدم ثمة نقاط سلبية أيضاً على صعيد الإدارة العلمية و التخطيط و البرمجة، و السبيل الوحيد لتلافى هذه السلبيات تركيز الأرصدة العلمية و الخبرة فى الجامعات على معالجة هذه المشكلات.

و كانت شبهة القائلة بضرورة أن يكون العلم محايداً و لا يتدخل فى السياسة موضوعاً آخر أشار له قائد الثورة الإسلامية، و أكد فى هذا الصدد: العلم فى مرحلة اكتشاف الحقائق محايد، و لكن حينما يستخدم العلم لصالح اتجاه معين لن يكون محايداً بحال من الأحوال، و الواقع الراهن فى العالم شاهد على هذه المسألة.

و أضاف قائلاً: لماذا يُستخدم العلم طوال قرون متمادية لصالح الهيمنة و استعمار الشعوب و إنتاج الأسلحة و قتل البشر و تأجيج الحروب، بينما يجب عدم استخدامه لصالح العدالة و القيم و الرسالة الإسلامية؟

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى مغالطة أخرى هى تصنيف الأجهزة العلمية فى البلاد إلى حكومية و غير حكومية ملفتاً: يحاول البعض تحويل مفاهيم الطالب الجامعى، و الأستاذ، و الأجهزة الحكومية إلى سببة و شتيمة، و الحال أن دعم الطالب الجامعى و الأستاذ أو الجهاز الجامعى للنظام و الحكومة القائمة على الأسس الإسلامية و الإلهية مفخرة.

و أضاف قائلاً: يجب نشر ثقافة السعى و الجهاد من أجل جبهة الحق فى الجامعات، و دور الأساتذة فى هذا المجال جدّ بارز.

و أكد قائد الثورة الإسلامية: نشر ثقافة السعى و الجدّ و الجهاد لأجل جبهة الحق هو فى الحقيقة قيادة الحرب الناعمة الملقاة على عاتق أساتذة الجامعات.

و فى ختام حديثه أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى على ضرورة تأمل المسؤولين فى إيجاد نظام إبداع وطنى ملفتاً: الفراغ المتمثل بعدم وجود نظام إبداع وطنى، و هو فى الواقع شبكة من الارتباطات المتسلسلة العامة و التفصيلية فى الأجهزة العلمية فى البلاد، فراغ محسوس جدّاً و ينبغى التفكير بحلّ و علاج له.

و أكد سماحته قائلاً: الواجب الأهم لنظام الإبداع الوطنى رصد التيار العلمى و الإبداعى فى البلاد و توجيهه.

كما أشار قائد الثورة الإسلامية إلى حضور عوائل العلماء الذريين الشهداء فى هذا اللقاء مؤكداً: ذكرى هؤلاء الأعمام لن تمحى أبداً من ذاكرة الشعب و التاريخ فى إيران.



فى بداية هذا اللقاء الذى استمر لثلاث ساعات، عرض 13 أستاذاً جامعياً وجهات نظرهم بخصوص مختلف القضايا.

فتحدث أولاً الدكتور غلام رضا پورمند ممثل أساتذة جامعة العلوم الطبية بطهران، و أحد الفائزين بلقب «شخصيات خالدة»، و الباحث المتفوق فى مهرجان الرازى الدولى، مؤكداً على دور و تأثير الرؤية التى تعتمد محورية السلامة بدل النظرة التى تنوكتاً على محورية العلاج.

كما تحدث الدكتور منصور اعتصامى أستاذ جامعة «تربيت مدرس» و ممثل أساتذة فروع العلوم الإنسانية مشدداً على ضرورة الانتهاال من المبانى الدينية و التعاليم الإسلامية فى البحوث الاقتصادية، و خصوصاً فى قضية إصلاح نموذج الاستهلاك و الاقتصاد المقاوم.

و طالب بالاستفادة من الإمكانيات العالية للنخب و أساتذة الاقتصاد كغرفة عمليات لاقتصاد البلاد، و أعلن عن إعداد و تدوين مشروع اقتصاد مضاد للحظر من قبل عدد من أساتذة الاقتصاد فى الجامعات.

و كانت الدكتورة فرنوش فريد بُد دكتوراه تخصصية فى الكيمياء من جامعة طهران، و صاحبة رتبة عالمة دولية، المتحدثة الثالثة التى اعتبرت تدوين خارطة علمية شاملة للبلاد خطوة مهمة فى التنمية العلمية المبرمجة.

و أضافت الدكتورة فريد بُد: بوسع البرمجة العملياتية و الاستثمار الكافى لتنفيذ العجلة الدائرة من الفكرة إلى الإنتاج أن تزيد من سرعة النمو العلمى فى البلاد.

و كان المتحدث اللاحق فى هذا اللقاء أستاذ تقنى هو الدكتور أحمد چلداوى بروفييسور فرع هندسة الكهرياء و الحائز على لقب أستاذ نموذجى فى إيران، و قد اعتبر تجربة ثمانية أعوام من الدفاع المقدس دليلاً على قدرات الشعب الإيرانى فى تبديل التهديدات إلى فرص قائلاً: يمكن الآن أيضاً تكرار تجربة تبديل التهديدات إلى فرص فى ظل التخطيط و السعى الدؤوب.

و قد كان للأستاذ چلداوى كمثل لأساتذة الجامعات التقنية و الصناعية اقتراحان محددان: تأسيس غرفة عمليات للصناعات الثقيلة يشارك فيها أصحاب الصناعات و أساتذة الجامعات و باحثوها، و تأسيس ملتقى فكرى لأساتذة العالم الإسلامى.

أما الدكتور سيف الله سعد الدين ممثل تعبئة الأساتذة الجامعيين فاعتبر تأسيس حلقات علمية بمشاركة الأساتذة المتخصصين التعبويين و الطلبة الجامعيين مصدر كثير من الآثار و الثمار الإيجابية، و أعلن عن تأسيس 23 فريق عمل لأجراء تحوّل فى العلوم الإنسانية، و فرق عمل مختصة بالحرب الناعمة.

و جعل الدكتور حسن شهرستانى ممثل أساتذة قسم الفن و عضو الهيئة العلمية فى جامعة الفن محور حديثه حول ضرورة التحول فى مجال الفن و تعزيز الفن النابع من الثورة الإسلامية.

و أكد على التنظير لأسس الفن من وجهة نظر الإسلام، و ضرورة الاهتمام أكثر بالأدب القصصى كرسيد أصلى للأعمال



المسرحية و السينمائية، و انتقد عدم الاهتمام بالعمارة التقليدية الأصيلة فى بناء المدن.

و كانت الدكتورة أفسانه صفوى دكتوراه كيمياء من جامعة شيراز و الأستاذة و الباحثة النموذجية المتحدثة السابع فى هذا اللقاء، حيث اعتبرت المسار العلمى لإيران باعثاً على الفخر قائلة: استقلال معظم الجامعات من شأنه أن يزيد من سرعة هذا السياق.

كما طالبت الدكتورة صفوى بالإيمان العميق بقدرات المتخصصين الداخليين، و تقديم مزيد من الدعم للباحثين، و تأسيس بنك احتياجات صناعية فى البلاد.

و ركز الدكتور مهدي ناطق پور دكتوراه علم الطفيليات الطبية و أستاذ جامعة العلوم الطبية فى طهران على مشروع التكامل العلمى لأعضاء الهيئات العلمىة فى الجامعات، مشدداً على تقوية الإمكانيات التربوية و المعرفية للأساتذة، و الاستفادة منها فى التربية الفكرية و الثقافية للطلبة الجامعيين. و اعتبر التخطيط الدقيق السبيل الوحيد لتحقيق هذه الفكرة.

و كان المتحدث التاسع فى الجلسة المشتركة للأساتذة الجامعيين مع قائد الثورة الإسلامية الدكتور حميد أبريشمى أستاذ الاقتصاد فى جامعة طهران حيث ألقى على الوضع الاقتصادى الراهن فى البلاد نظرة ناقدة تترصد الآفات و السلبيات قائلاً: الافتقار لخطة اقتصادية جيدة تقوم على أساس الأخلاق الإسلامية أهم عوامل الوضع الحالى. و قد اعتبر أستاذ الاقتصاد هذا الاقتصاد الأخلاقى مكملاً للاقتصاد المقاوم.

و تحدث الدكتور شهرام يوسفى فر دكتوراه فى التاريخ الإيرانى مؤكداً على ضرورة جعل البحث العلمى محوراً فى النظام العلمى للبلاد و قال: يجب تغيير النظرة السائدة حالياً على مراكز البحوث العلمىة و التى تمنحها مراتب متأخرة جداً فى سلم الأولويات.

كما طالب الدكتور يوسفى بإصلاح و إعادة تعريف مكانة أعضاء الهيئات العلمىة فى مراكز البحوث، و إعداد مدرء بحوث، و إشاعة الأخلاق البحثية.

هذا و أكدت الدكتورة نوشين بيگدلى دكتوراه هندسة كهرباء فى جامعة شريف الصناعية على توفير أرضية المشاركة الجادة للجامعات فى المدن فى تقدم البلاد علمياً.

و تضمن حديث الدكتورة بيگدلى نقاطاً أخرى منها الاستفادة من الإمكانيات و المواهب و العقل الجمعى للأساتذة الجامعات فى شتى القطاعات لحل قضايا البلاد الرئيسية، و إطلاق الأساتذة و النخب النسوية الجامعية كنموذج للمرأة الإيرانية المؤمنة، و اجتناب التغييرات المتكررة فى قوانين الجامعات و مقررات توظيف أعضاء الهيئات العلمىة.

و شدّد الدكتور مسعود أخوان فرد دكتوراه حقوق تخصصية فى التجارة الدولية و عضو الهيئة العلمىة فى الجامعة الحرّة فى حديثه على اجتناب الأعمال و الخطوات الظاهرية و غير العميقة فى موضوع إطلاق كراسى التفكير الحرّ. كما أكد على أهمية النظرة المتوازنة و الشاملة للعلوم الإنسانية و خصوصاً فى إعادة إنتاج النصوص العلمىة، و إصلاح



## البنى و إعداد الكوادر المؤمنة.

و كان المتحدث الثالث عشر و الأخير فى الاجتماع المشترك بين قائد الثورة الإسلامية و أساتذة الجامعات الدكتور حسن سالاربه دكتوراه هندسة ميكانيكية فى جامعة شريف الصناعية، حيث ناقش عقبات زيادة سرعة التقدم العلمى فى إيران.

و من النقاط التى أشار لها الدكتور سالاربه فى هذا المضمار ضعف العمل الجماعى فى البحوث العلمية، و التغييرات المتكررة فى الإدارة العامة للبحوث، و عدم تقبّل إدارة القطاعات الصناعية للمجازفات، و عدم ثقة بعض المدراء بالعلوم المحلية، و ضعف التعليم التطبيقى فى الجامعات، و قلة التنافس العلمى بين الأساتذة فى الجامعات لرفع نقاط ضعف الصناعات.